إن سرت بكم الى الطريق العليا طالت الطريق علينا ولا فيها ماء ولا تصلوها إلا
اليوم الآخر وكان المسلمون قد توسطوا في الأشجار فقال الدليل وكذلك إن سرت
بكم الى الطريق السفلى تعبت الناس في المسير من قلة الماء فتحير المسلمون وكثر
صياحهم وعجيجهم فقال الامام للجيش مكنوا السيوف في الأشجار وكانت
أشجار كبار فامتثلت العساكر شورة وقطعوا الأشجار بالسيوف من وقت
صلاة الضحى الى أن دنت الشمس للغروب فخرجت العساكر الى الطريق الواضح
قال الراوي رحمه الله تعالى لما أشار الامام على العساكر بقطع الأشجار
ونعبوا وقالوا كنا نقاتل الكفرة والآن صرنا نقاتل الأشجار فلما خرجوا الى
الطريق الواضح فتعجبوا وشكروا الله والامام على شوره ونعدى الجيش نهر عواش
وهو ملآن الماء وساروا يومين من عواش ومن اليوم الثالث وصلوا الى موضع
يسمى كوب وهو نهر كثير الماء وقت صلاة الصبح فلم يستقر بالجلوس حتى ثار من
ورائهم غبار ملأ الجو فلم يرى لا جبلا ولا شجرا من كثرة الغبار وظن أن
أحدا من الكفرة وراءهم ورتب الامام عساكره وركبوا خيولهم ولبسوا آلاتهم
وركب الامام فوصل الوزير عدلي الى الامام فقال له أنت لا تركب ونحن نركب
ونكفيك ونأخذ الخبر فقال الامام لم لا أركب أنا رهبت أفتديني بالرهبان والحق
قد استبان ثم أرسل الامام خيلا تكشف له الخبر فجاءت الخيل وقالوا لم يكن
احد من الكفرة لكن هذا الغبار من الأفيال وبقر الوحش وبعد سار المسلمون حتى
وصلوا الى الدير وهو موضع من اطراف بلاد المسلمين وضرب الامام هناك خيمته
البيضاء وأخرج الخمس من الغنائم حتى من الخيط والمخيط وكان عدد الخمس من الرقيق
خمسمائة رأس ومن البقر ألف رأس والبغال شيء كثير ودخل الامام الى بلده
هرر منصورا مؤيدا مسرورا ففرق الخمس الى ثمانية الأصناف الذين ذكرهم
الله في كتابه العزيز ولم يقر له قرار في البلد حتى أنه تجهز للغزو مرة

قطعوا الاشجار

نهر
كوب

وقف على عدد الخمس
٥٠٠ من الرقيق
١٠٠٠ من البقر
بغال كثير

أخرى

وقف على ارسال الامام على القبائل

أخرى رحمه الله تعالى قال الراوي وأرسل الى جميع القبائل من
الصومال وغيرهم وأرسل لهم من غنائم الحبشة وكتب لهم كتابا يحضهم على الجهاد
وأمرهم أن يبادروا الى طاعة الملك العلام ثم كتب قوله تعالى انفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله وقال في آخره ذلك من ينصر
دين الله فالله ناصره ومن استغنى فإن الله غني عنه ثم بعث الكتب مع
ثلاثة نفر وأقام ينتظر جوابهم وكان بعث علي جوتا بن آدم وهو أبوه من الأبطال
الشجعان قتل شهيدا رحمه الله تعالى في بالي أيام السلطان محمد ارسله الى قبيلة
من الصومال تسمى قبيلة يبري وأرسل الى قبيلة تسمى جري وهي قبيلة متان
ابن عثمان بن خالد الصومال صهر الامام وكان هو مقدمهم وسيدهم وهو من
الأبطال الفرسان الكرام قتل شهيدا بالعنبا كما سيأتي ذكره وأرسل الى قبيلة
مرتحان ومقدمهم حرابوا بن جوتيا تندروس ابن آدم وارسل الى جميع الجهات
تحضهم على الجهاد في سبيل الله تعالى وكان ملك الحبشة وناج سجد بن نادوا
أرسل الى بلاد المسلمين تجارا ومعهم من الذهب والورس والعاج والزباد والرقيق
وأموال كثيرة للملك وكانوا قد باعوا بضاعتهم في بلاد المسلمين وتعدوا البحر
الى الشحر وعدن واشتروا راجعين يريدون بلادهم الى الملك فأعلم الامام بهم
وأخذوا أموالهم وصارت غنيمة للمسلمين وفرقها على القبائل من أجل
الجهاد في سبيل الله تعالى واستعانوا بالمال على الكفرة فقدم رجلين مبشرين من
الطريق الى الامام أحمد بقدوم القبائل وقالا له وما قرأت كتابك على أحد إلا
وبادروا الى طاعة الله تعالى وأجابوا دعوتك وقد تجهزوا في العدد العديد
والزرد النضيد والقبائل تتلوا بعضها بعضا قوم في أثر قوم وقبيلة في أثر
قبيلة فكان أول قبيلة وصلت الى الامام قبيلة هبر مجلي مع سيدهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)